

(دور الحرس القومي في إنقلاب ٨- شباط - ١٩٦٣)

أ . م . د . جاسم محمد هائيس

جامعة البصرة /كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

فايز عطية بدر

جامعة البصرة /كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

الملخص:

ركزت هذه الدراسة على دور الحرس القومي ، في إنقلاب ٨- شباط ١٩٦٣ الذي قاده حزب البعث في العراق ضد نظام عبد الكريم قاسم ، وعلى أهم الأدوار التي نفذتها عناصره على الصعيد الأمني من دور ساند لقوات الجيش ، فضلاً عن التركيز على أهم عمليات الإغتيال التي شارك بها أفرادها ضد أركان نظام عبد الكريم قاسم في الساعات الأولى للإنقلاب .

المقدمة:.

أتجهت الدراسات التاريخية في الوقت الحاضر إلى دراسة تاريخ العراق المعاصر للفترة قبل سقوط النظام البعثي الثاني في العراق قبل ٩_نيسان ٢٠٠٣ ، وذلك لتوفر الظروف والفرص المناسبة التي تساعد الباحث وبشكل كبير على البحث بحريه تامة بعد ظهور كتابات كان من الصعب على أي باحث عرضها من قبل ، فالظروف الموضوعية والأحوال السياسية لم تكن تسمح بتناولها ، أو التطرق لها . تناول التمهيد الأسباب التاريخية لظهور الحرس القومي وأبرز الشخصيات العراقية التي أسهمت في تأسيسه والمراحل الثلاثة التي مر بها (الخلايا المدنية المدربة عسكرياً ، ثم لجان الإنذار ، وتحول هذه اللجان إلى حرس قومي) .

وركزت هذه الدراسة على عمليات الإغتيال التي نفذها عناصر الحرس القومي في صباح ٨-شباط-١٩٦٣ حيث نجح في بعضها وكان الفشل له نصيب في بعضها الآخر ، فضلاً عن سيطرة عناصره على أهم المراكز الحيوية في بغداد ، من مراكز شرطة ومحاصرة معسكرات الجيش ، وتطويق بعض الأحياء المهمة في بغداد لمنع وصول الأمدادات لها، وأعتقال بعض رموز السلطة. وأهتمت الفكرة الأساسية لهذه الدراسة على محاولة فهم الظروف التي أدت إلى ظهور الحرس القومي، وما هو الدور الذي مارسه عناصره على المستوى الأمني في يوم ٨ شباط - ١٩٦٣ وما هو الغرض الأمني الذي كُلف به أفرادها .

وحاول الباحث قدر المستطاع توظيف وأستعمال أهم المصادر التي تطرقت ولو بشكل مختصر للحرس القومي من مقابلات شخصية ، وأطاريح ورسائل جامعية ، فضلاً عن أهم الموسوعات و الكتب العربية والمعرية وبعض المجلات والصحف العراقية ومواقع الأنترنت . ومن الله التوفيق .

التمهيد :الأسباب التاريخية لظهور الحرس القومي .

أولاً:الخلايا المدنية المدربة عسكرياً .

كان حزب البعث العربي الاشتراكي^(١)، قد بدأ بالتفكير في إغتيال عبد الكريم قاسم^(٢) ، منذ شباط ١٩٥٩^(٣) ، وكان الدافع للإغتيال بسبب دعم قاسم للحزب الشيوعي العراقي المعادي لحزب البعث ، أما السبب الآخر للإغتيال فهو نتيجة للأحداث الدامية التي يمر بها العراق بسبب بعض عمليات الإعدام الصادرة من حكم عبد الكريم قاسم، وتنفيذ تلك الأعدامات دون أي تأخير^(٤)، أما السبب الأساسي الذي دفع البعثيين للجوء لأسلوب الأغتالات فهو ما كان يلقاه الشيوعيون من دعم من أجهزة الشرطة، ففي أول الأمر أحتج البعثيون إلى السلطة ورفعوا إليها ظلاماتهم^(٥) .

كما أشاروا إلى زعماء سائر الأحزاب وإلى زعماء الدين أن يقدموا الاحتجاجات إلى عبد الكريم قاسم الذي وعد باتخاذ الإجراءات اللازمة ومعالجة الخلل ولكن السياسة المتبعة ضد حزب البعث لم يطرأ عليها أي تغيير ملموس من قبله^(٦) ولذلك قام الحزب بإرسال مجموعة من عناصره في يوم ٧- تشرين الأول عام ١٩٥٩، إلى شارع الرشيد في بغداد عندما مرت سيارة عبد الكريم قاسم فهاجموها ، فقتل سائقه كاظم عارف وسقط مرافقه قاسم أمين الجنابي مغمى عليه بعد إصابته بعدة طلقات ، ولكن عبد الكريم قاسم نجا بأعجوبة من هذه العملية^(٧) .

وبعد فشل عملية الاغتيال قامت السلطة بشن عملية إعتقالات واسعة ضد قادة حزب البعث وكل كواده في العراق فلجأت القيادة القطرية لحزب البعث وبعض منفذي العملية إلى (سوريا) ، وكان من ضمن الذين لجأوا إلى هناك علي صالح السعدي ، وحازم جواد ، ومدحت إبراهيم جمعة ، وأصبح حزب البعث في العراق ضعيفاً ولايمتلك قوه عسكرية تدافع عنه فقام الشيوعيون بتحريض السلطة على إعتقال البعثيين، فبادر حزب البعث في نهاية ١٩٦١ إلى تشكيل خلايا عسكرية^(٨) ، بأقتراح من عضو القيادة القطرية حازم جواد^(٩) ، وبموافقة القيادة اللاجئة في سوريا^(١٠) ، فشرع حزب البعث بتدريب هذه الخلايا المدنية على السلاح مستعيناً بالبعثيين الذين خدموا في الجيش العراقي^(١١) ، فكانت التدريبات العسكرية تتم في سوريا، ولدى لقاء الباحث به أكد محسن الشيخ راضي^(١٢) ، أن هذه الخلايا وصلت إلى العراق عن طريق سوريا وكان المسؤول عنها من حيث التدريب والتسليح في العراق أبو طالب الهاشمي^(١٣) .

ويؤكد صباح المدني أن هذه الخلايا التي أشرف على تدريبها عضو قيادة فرع بغداد لحزب البعث أبو طالب الهاشمي هي عبارة عن مجموعة من المسلحين الشباب الذين كان أسلوبهم أقرب إلى أسلوب العصابات والشقاوات ، وفي الأشهر الأخيرة من عام ١٩٦١ ظهرت هذه المجاميع المسلحة في بغداد ، وكانت أجهزة الأمن التابعة للسلطة تغض النظر عنها ، حيث كانت هذه الأجهزة تستعمل هذه الخلايا بصورة غير مباشرة للحد من النفوذ الشيوعي ، ولم تكن العناصر المنتسبة لهذه الخلايا على علم بذلك، فضلاً عن أنهم لايعرفون ماهي طبيعة الواجب الذي سيقفون به مستقبلاً^(١٤) .

وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه الخلايا المدنية المدربة عسكرياً هو تهيئتها للمشاركة في إسقاط نظام عبد الكريم قاسم عندما تحين الفرصة لذلك ، فكان عناصر هذه الخلايا يخوضون بعض

المعارك الجانبية والفردية ضد الشيوعيين في المقاهي والنوادي ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الخلايا كانت تتدرب على السلاح في المناطق السكنية المغلقة ببغداد ذات الميول البعثية ^(١٥).
ثانياً: لجان الإنذار .

في عام ١٩٦٢ تحولت الخلايا المدنية المدربة عسكرياً إلى (لجان إنذار) ، بلغ عددها بحدود (٢٠٠ - ٢٥٠) شخص مدني مدرب على السلاح ، تتركز أغليبتها في بغداد (الكرخ - الرصافة - الكرادة _ الكاظمية) ، وأشرف أبو طالب الهاشمي ، ونجاد الصافي ، وصباح المدني على عمليات التدريب التسليح بالأسلحة الخفيفة وأصبح لدى منتسبيها علم بالواجب الذي سيكلفون به ^(١٦) ، وتم تشكيل لجان إنذار في المدن المهمة في العراق مثل الموصل والبصرة والحلة ^(١٧) ، وكان لدى قادة لجان الإنذار أمثال أبي طالب الهاشمي ، ونجاد الصافي ، وصباح المدني تبليغ رسمي من القيادة القطرية لحزب البعث بأن المطلوب من عناصر هذه اللجان أن يكونوا قوة ساندة ومساعدة لقوات الجيش للإطاحة بنظام حكم عبد الكريم قاسم ، فجرى تطبيق ذلك التبليغ في عام ١٩٦٢ . ^(١٨)

وكان أهم شرط يتم بموجبه اختيار العنصر الذي ينتسب الشخص بموجبه للجان الإنذار هو الجرأة والشجاعة والتضحية والانضباط العالي ^(١٩) ، وضمت النواة الأولى المنتسبين لحزب البعث ^(٢٠) ، وأصبح الانتساب لهذه اللجان محصوراً بأعضاء الحزب فقط وليس كل من يكون معارضاً لنظام عبد الكريم قاسم ، فقامت كل فرقة حزبية بإرسال عدد معين من أفرادها للانتماء للجان الإنذار ، فانتمى عدد من طلاب المدارس الثانوية ، وطلاب الكليات والمعاهد ، وبعض الموظفين في بغداد ، وفي هذه المدة (١٩٦٢) ، لم يقيم حزب البعث بوضع قانون داخلي ينظم بموجبه عمل هذه اللجان ^(٢١) .

وضمت لجان الإنذار بين عناصرها بعض العسكريين وكانت الأغلبية الساحقة لهذه اللجان من المدنيين ^(٢٢) ، ونشط حزب البعث في النصف الثاني من عام ١٩٦٢ ، بأعداد تنظيماته الحزبية المدنية وتهيئتها تحسباً لأية مقاومة مدنية مسلحة قد تواجه الحزب عند قيامه ب(الثورة)، ضد نظام عبد الكريم وكذلك تعويضاً عن النقص في قدرات الجيش ^(٢٣) و تم إجراء عدد من الأذونات التجريبية لغرض فحصها ، واختيار مدى كفاءتها وسرعة تنفيذها للأوامر الحزبية ^(٢٤) ، وتمت أول تجربة إنذار في ١٤ - تموز - ١٩٦٢ والتي أستمريت يومين ، وقدمت هذه التجربة فوائد عدة ، فقد أبرزت جوانب الضعف والأخطاء التي أرتكبت ليتم تلافيها في المستقبل ، وكان الهدف الأساسي من هذا الإنذار هو تقسيم الواجبات الحزبية وتنشيط المناطق الحساسة لكي يتم مراقبتها ^(٢٥).

ثالثاً : لجان الإنذار تتحول إلى حرس قومي .:

في نهاية كانون الثاني - ١٩٦٣ أطلق على لجان الإنذار تسمية (الحرس القومي) ^(٢٦) ، فضم بين صفوفه كثيراً من قيادات وكوادر حزب البعث الذين يجيدون حمل السلاح والقتال في (حرب الشوارع) ، حيث تعلم بعضهم هذه الأساليب في سوريا ^(٢٧).

ويشير مؤرخ حزب البعث مصطفى دندشلي : (أن الحرس القومي ضم بين صفوفه بعثيين ذوي خبرة وتجارب قتالية) (٢٨) .

وأرسل القيادي البعثي جعفر قاسم حمودي أخاه سعد قاسم حمودي إلى السوق لخط شارة الحرس القومي (٢٩) ، وهي عبارة عن شارة خضراء تعلق على الذراع ويرمز لها (ح. ق) وتعني حرس قومي (٣٠) ، وكان لباس الحرس القومي هو عبارة عن ملابس خاكية و(كازكيتة) توضع على الرأس ، بالإضافة إلى الشارة الخضراء التي توضع على الذراع (٣١) .

وكانت الأكثرية الساحقة من عناصره من الطلاب والمتقنين ، فبلغ عدد المنتسبين إليه قبل يوم ٨ - شباط ١٩٦٣ بحدود (٣٠٠) عضو ، موزعين على شكل خلايا صغيرة يرتبطون بصورة مباشرة بالقيادة القطرية لحزب البعث (٣٢) .

دور الحرس القومي في إنقلاب ٨ - شباط - ١٩٦٣ .

قادَ شخص يدعى محمد ثامر مجموعة من الحرس القومي (٣٣) في تمام الساعة ١٠ : ٨ من صباح ٨ - شباط - ١٩٦٣ (٣٤) ، لمنزل قائد القوة الجوية جلال الأوقاتي (٣٥) ، حيث كُلفت هذه المجموعة التابعة للحرس القومي بإعتقال الأوقاتي في داره الواقعة بكرادة مريم ببغداد ، وإذا أمتنع يقوم الحرس القومي بتصفيته جسدياً ، وبعد خروج الأوقاتي من بيته ، وفي إحدى الشوارع الفرعية القريبه من داره حوَصِر من قبل الحرس القومي مما أدى به إلى ترك سيارته والهرب منها ، فقام عناصر الحرس القومي بفتح النار عليه وقتله في الحال (٣٦) ، وضمت هذه المجموعة التي نفذت الإغتيال كلاً من ماهر الجعفري ، وغسان عبد القادر ، وعدنان داود القيسي ، وكريم الأسود ، ومجيد رجب الحمدان . (٣٧)

ولدى لقاء الباحث به نفى القيادي في الحزب الشيوعي إبراهيم الحريري (٣٨) ، أن يكون الخيار الأول لدى الحرس القومي هو إعتقال جلال الأوقاتي ، وإنما كان القرار منذ البداية هو قتله على يد الحرس القومي ، وذلك لما يمثله من قوة متنفذة في القوة الجوية العراقية ، ولأنه ينتمي للحزب الشيوعي العراقي ، أما الأمر الأهم الذي شجع الحرس القومي على قتله هو إذا تمت عملية تصفية عبد الكريم قاسم في هذا الإنقلاب الذي يتزعمه حزب البعث في يوم ٨ - شباط - ١٩٦٣ ، فإن الاوقاتي الأوفر حظاً بين العسكريين لخلافة قاسم في الحكم، ولهذه المميزات قام الحرس القومي بتصفيته بشكل سريع وغير قابل للتردد (٣٩) ، ومثلت عملية الإغتيال ساعة الصفر بالنسبة للإتقلابيين (٤٠) ، وبإغتيال الأوقاتي هدم ركن أساسي من نظام عبد الكريم قاسم (٤١) ، فقامت بعد ذلك قوات الحرس القومي التي نفذت عملية الإغتيال بالاتصال بقيادة الإنقلاب لبدء التحرك ضد نظام عبد الكريم قاسم . (٤٢)

فبدأ جماعة الإنقلاب بإذاعة بعض البيانات التي تدعو إلى النزول إلى الشوارع (٤٣) عبر إذاعة بغداد ، فنزل الحرس القومي وهم يحملون شارات خضراء كتب عليها (ح. ق) الحرس القومي (٤٤) ، فسيطروا على المراكز الحيوية في بغداد التي كَلَفُوا بالسيطرة عليها (٤٥) ، وبعد أن تقدمت القطعات العسكرية نحو وزارة الدفاع سيطرَ شباب الحرس القومي على مخارج ومداخل الشوارع المؤدية إلى وزارة الدفاع . (٤٦)

وقد أرتكبت عدة أخطاء أثناء تنفيذ الحرس القومي للإنتقلاب ومنها قيام مجموعة من أفراده بالركوب على الدبابات التابعة لكتيبة الدبابات الرابعة بقيادة خالد مكي الهاشمي التي توجهت من أبي غريب إلى وزارة الدفاع في الساعات الأولى من صبيحة ٨- شباط - ١٩٦٣ ، وأثناء وصول هذه الدبابات إلى وزارة الدفاع حدث إطلاق نار كثيف بين جماعة الإنتقلاب وأنصار عبد الكريم قاسم المحتشدين أمام الوزارة ، مما أدى عن طريق الخطأ إلى قتل بعض أفراد الحرس القومي .^(٤٧)

وأستطاعت مجموعة تابعة لقوات الحرس القومي في الكرخ أن تسيطر بصورة تامة على أحياء المأمون والمنصور وأغلقت جميع طرقها بعد السيطرة على مركز الشرطة في المنطقة^(٤٨) ، وتم تحويله إلى مقر مؤقت للحرس القومي^(٤٩) ، وقامت إحدى مجاميع الحرس القومي بالدخول إلى جامع المأمون (غازي سابقاً) ، في حي المأمون وأذاعت عن طريق مكبرات الصوت نداءات تؤيد الإنتقلاب قبل أن يذاع البيان الأول للإنتقلاب ٨- شباط - ١٩٦٣ .^(٥١)

وسقط أول قتيل في يوم ٨- شباط - ١٩٦٣ أثناء سيطرة الحرس القومي على مدينة المأمون وهو قائد المجموعة التي سيطرت على هذه المدينة المدعوقحطان السامرائي ، ولم يسمح لأي شخص مدني كان أو عسكري بالمرور في هذه المناطق إلا بإعطاء كلمة السر للإنتقلاب (رمضان) والرد منه (مبارك) ، وفي قاطع الرصافة قامت مجموعة من الحرس القومي بعزل العناصر المعارضة للإنتقلاب^(٥٢) ، وأنتشر الحرس القومي في الأعظمية بصورة واضحة^(٥٣) ، ويبالغ الباحث الألماني أوريل دان عندما يشير أن عناصر الحرس القومي التي خرجت من مدينة الأعظمية في الساعات الأولى للإنتقلاب بلغت بحدود (٢٠٠٠) شخص^(٥٤) ، ومن المؤكد أن أوريل دان لم يميز بين قوات الحرس القومي وقوات كتيبة الدبابات الرابعة التي ألحق بها الحرس القومي^(٥٥) ، وإلا هل من المعقول أن يبلغ تعداد قوات الحرس القومي في مدينة الأعظمية لوحدها (٢٠٠٠) شخص ، فمن أين جُهر هذا العدد الكبير بالسلاح الذي تجهيزة يمثل تجهيز قوة عسكرية كبيرة ، والمفارقة الأخرى هي أن الحرس القومي قوة (شبه عسكرية) ، مساندة للجيش ، في هذا الإنتقلاب ، متكون من مجاميع مدنية تحمل السلاح فكيف يفوق عددها عدد قوات الجيش ، وأين درب هذا العدد الهائل الذي جزء منه وليس كله يبلغ فقط في مدينة واحدة من بغداد (٢٠٠٠) شخص ، وعبد الكريم قاسم لديه أستخبارات عسكرية مهمتها رصد أقل من تلك التحركات .

وفي الأعظمية حال الحرس القومي دون ألتحاق أمر الأنضباط العسكري عبد الكريم الجدة إلى وحدته العسكرية^(٥٦) ، حيث كانت هنالك مجموعة من الحرس القومي تراقب داره ، وتحاول منعه من الخروج وأذا قاوم هذه المجموعة فستقوم بقتله ، وتمكنت فعلاً من تطويق دار الجدة صبيحة يوم ٨- شباط - ١٩٦٣ ، ولكن تسرع أحد أفرادها بإطلاق النار على منزله نبه العميد الجدة فبقي في داخل داره .^(٥٧) فجري تبادل لإطلاق النار بين الحرس القومي وعناصر الحماية في الدار مما أضطر الحرس القومي للإنسحاب إلى النادي الأولمبي ، بعد أن أوشك عتاد المجموعة على النفاذ^(٥٨) وكانت هذه المجموعة تحت إمرة صلاح صالح^(٥٩) ، وقامت

المجموعة التي يقودها طارق عزيز بمهاجمة دار فاضل عباس المهداوي^(٦٠) فحدثت مواجهة مع الحرس الذين يتولون حماية داره ، أضطر على أثرها طارق عزيز ومن معه إلى اللجوء لحديقة الدار المجاورة فأستطاع المهداوي الخروج والذهاب إلى وزارة الدفاع ، فأُسحبت هذه المجموعة إلى ساحة التحرير^(٦١) ، وتحركت مجموعة من الحرس القومي في الكرادة الشرقية باتجاه معسكر الرشيد فوضعوا عدد من السيارات الأهلية في الشارع قرب بوابة المعسكر بعد أن أجبروا أصحابها على النزول منها فجعلوها على شكل متاريس ، وبذلك عرقلوا مرور المدرعات من معسكر الرشيد لحين السيطرة على المعسكر ، وأنتظاراً لقدم الدبابات من معسكر أبي غريب^(٦٢) ، فهاجم الحرس القومي معسكر الرشيد مما أدى إلى سقوط (٣٠) قتيلاً من عناصر الحرس القومي في هذا الهجوم^(٦٣) ، ولكن بحدود الساعة (١٠) من صباح ٨ - شباط ١٩٦٣ وصلت كتيبة الدبابات الرابعة واللواء الثامن إلى معسكر الرشيد فشد هذا من عزيمة الحرس القومي^(٦٤) ، حيث دخلت وحدات من اللواء الثامن لمعسكر الرشيد وعلى رأسها طاهر يحيى^(٦٥) ، وأقنعت اللواء التاسع عشر بالانضمام للقائمين بالإنقلاب ، وتم إطلاق سراح المعتقلين^(٦٦) ، وتولى العقيد عبد الغني الراوي أمرية معسكر الرشيد ، ثم ألتحق معظم اللواء الذي يقوده الراوي بالحرس القومي بقيادة عبد الكريم مصطفى نصرت فتوجهوا إلى وزارة الدفاع^(٦٧) ، وبذلك تحقق تعاون بين الحرس القومي والجيش للإطاحة بنظام حكم عبد الكريم قاسم^(٦٨) .

وأثناء سيطرة العناصر الموالية لحزب البعث من داخل معسكر الرشيد سيطرة تامة ، كان هناك خطأ قد وقع بسبب سوء التنسيق بين الحرس القومي وقوات الجيش ، وذلك عندما خرجت دبابات معسكر الرشيد ، فأعتقدت قوات الحرس القومي بأنها قوات موالية لعبد الكريم قاسم فتهيأوا لقتالها وأخذوا مواقعهم وبدأوا بضرب الدبابات بالرصاص ، ولكن عندما عرفوا أن هذه الدبابات موالية للإنقلاب ، ركبوا على ظهورها متوجهين لوزارة الدفاع حيث يتحصن عبد الكريم قاسم هناك.^(٦٩)

وفي منطقة الوشاش أنطلقت مجموعة من الحرس القومي باتجاه الكاظمية فأتخذوا لهم مواقع في ساحة الزهراء بعد أن جهزهم مثني حمدان العزاوي بقطع من الأسلحة^(٧٠) ، وتمكن الحرس القومي من إعتقال بعض الأشخاص المهمين في نظام عبد الكريم قاسم ، ومنهم أحمد محمد يحيى وزير الداخلية في منطقة المأمون^(٧١) ، وأستطاعت مجموعة أخرى من الحرس القومي متواجده في النادي الأولمبي في الأعظمية بإعتقال مدير الشرطة العام ناظم رشيد .^(٧٢)

وتوجهت مجموعة من الحرس القومي مع قوة عسكرية من الدبابات إلى الصالحية حيث مبنى الإذاعة والتلفزيون^(٧٣) ، فتمكن الحرس القومي مع عدد من الضباط من السيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون ، وبالسيطرة على هذا المبنى كسب جماعة إنقلاب ٨ - شباط ١٩٦٣ ، جانباً مهماً من المعركة^(٧٤) ، وكانت لدى الحرس القومي دقة في تنفيذ التعليمات الصادرة إليه حيث أن عناصره قامت بإلتقاط مكالمة تليفونية لعبد الكريم قاسم يأمر فيها بإخراج اللواء التاسع عشر من معسكر الرشيد ، على أن تتبعه دبابات أخرى تصل لتعزيزه ، وكان ذلك بعد قيام الإنقلاب وقصف الطائرات لوزارة الدفاع .^(٧٥)

وبعد قصف وزارة الدفاع كان الحرس القومي يعزز سيطرته على مداخل ومخارج الطرق الرئيسية^(٧٦) ، وكلفت مجموعات من الحرس القومي بالسيطرة على الجسور وتقاطعات الطرق الرئيسية ومنع المرور منها إلا بعد إعطاء، لمنع مرور أية تعزيزات مهما كان نوعها للأهداف المحاصرة في بغداد^(٧٧) ، ونفذ الحرس القومي عمليات تمشيط واسعة لإحياء وشوارع بغداد ضمننت السيطرة على الوضع لصالح الانقلاب^(٧٨) ، ولإكمال السيطرة على المراكز الحيوية في بغداد ، كُلف أحد عناصر الحرس القومي بالدخول إلى البدالات التي تربط غرب بغداد ، فأستطاع هذا الشخص أن يقطع الإتصالات مع هذه البدالات ، وكانت الغاية من ذلك هو عدم أستفادة العناصر المؤيدة لنظام عبد الكريم قاسم من أي عمل يمكن أن يصب في تعطيل الانقلاب .^(٧٩)

أما عبد الكريم قاسم فكان في صبيحة إنقلاب ٨- شباط - ١٩٦٣ ، في داره الكائنه في العلوية ، وقد أتصلت به أجهزة الأمن وأخبرته بوجود شغب وتجمع لشباب في جانب الكرخ ، فسيطر هؤلاء الشباب على جسر الخر^(٨٠) ، ولم يعرف عبد الكريم قاسم بأن هؤلاء الشباب هم (حرس قومي) ، فأتصل باللواء التاسع عشر في معسكر الرشيد وطلب من مقدم اللواء تهيئة سرية مشاة لكي يتولى قاسم عند وصوله قيادة هذه السرية^(٨١) ، ولكن اللواء التاسع عشر سقط بيد الإنقلابيين^(٨٢) ، وفي الساعة (١٠:٣٠) صباحاً ، وصل عبد الكريم قاسم إلى وزارة الدفاع دون أن يعترض طريقه أحد وكانت الغاية من ذلك هي تضيق الخناق عليه في وزارة الدفاع لئلا يحاول الهرب إلى أماكن أخرى يمكن أن تسعفه في تغيير موازين القوى لصالحه^(٨٣) ، ولكن القوة المهاجمة على وزارة الدفاع أستمرت في إحكام الطوق على الوزارة بمساعدة عناصر الحرس القومي .^(٨٤)

وكان عبد الكريم قاسم يرى إجراء مشاورات مع أركان نظامه الذين كانوا بانتظاره ومنهم طه الشيخ أحمد^(٨٥) ، ووصفي طاهر الذين وصلا مع عبد الكريم قاسم إلى الوزارة^(٨٦) ، أما عبد الكريم الجدة آمر الإنضباط العسكري فوصل متأخراً ، بعد نجاته من الهجوم المسلح الذي شنه الحرس القومي على داره في الأعظمية^(٨٧) ، وأقترح طه الشيخ أحمد على عبد الكريم قاسم أن يغادر المجتمعون وزارة الدفاع ويقاوتوا من المعسكرات وقال طه الشيخ أحمد: (بدلاً من أن نبقي في وزارة الدفاع ننتظر مصيرنا ، علينا التحرك للمعسكرات فتكون بقيادتنا وفيها قوات مقاتلة ذات تجهيز جيد) ، لكن عبد الكريم قاسم رفض هذا الاقتراح^(٨٨) ، وفضل أن يبقى في وزارة الدفاع لكي يقوم بتشكيل خطٍ دفاعي فيها .^(٨٩)

أما الحرس القومي فشكل عدة مجاميع ساعدت مع قوات الجيش في تطويق وزارة الدفاع ،^(٩٠) ، وبذلك أصبحت وزارة الدفاع محاصرة وفيها كل القيادة العسكرية للعراق ، وعندها أرتكب عبد الكريم قاسم خطأ فادحاً عندما بقي في وزارة الدفاع وهي المكان الذي يصعب التحرك فيها لمقاومة هذا الانقلاب ، فأصبح بذلك محاصراً ولم يستطع التحرك نحو معسكرات الجيش التي تحتوي على عتاد كاف ويمكن فيها حرية الحركة والتنقل .^(٩١)

وفي مساء ٨ شباط - ١٩٦٣ قامت الإذاعة بقراءة برقية أرسلها قائد الحرس القومي عبد الكريم مصطفى نصرت تنص على إستيلاء الحرس القومي على وزارة الدفاع وإنهاء المقاومة فيها، وتبين فيما بعد أن هذا الخبر يفتقد للمصداقية . (٩٢)

ولكن معظم المقاومة أنهت بصورة فعلية في وزارة الدفاع مساء ٨ شباط - ١٩٦٣ ، عندما بدأت معركة السيطرة عليها فكان القتال من شبر إلى شبر ومن غرفة إلى غرفة وكان يقود المعركة لصالح الإنقلابيين قائد المشاة المقدم محمد يوسف طه . (٩٣)

أما عبد الكريم قاسم فلم يبق معه في وزارة الدفاع إلا العميد طه الشيخ أحمد ، والعقيد فاضل عباس المهداوي ، والمقدم قاسم الجنابي ، والقيب كنعان خليل ، أما بقية الضباط فقد انسحب أكثرهم عندما تسللوا ليلاً هرباً عبر نهر دجلة . (٩٤)

لقد سقطت وزارة الدفاع يوم ٩ - شباط - ١٩٦٣ بعد مقاومة ضارية شارك بها عبد الكريم قاسم ومن معه ضد المهاجمين ، بعدها أقتيد قاسم وكبار مساعديه إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون (٩٥)، وفي الطريق وأثناء ماكانت إحدى المدرعات تقل فاضل عباس المهداوي تعرض له أحد أفراد الحرس القومي من الركابيين معه بكلمة نابية ، مما أدى بقائد المدرعة أن ينزل ذلك الحارس القومي من هذه المدرعة (٩٦) ، ولما وصل عبد الكريم قاسم ومن معه إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون في الصالحية قام الحرس القومي في الباب الخارجي بالإعتداء على المهداوي فغطى الدم وجهه وملابسه ، وكان حقد الحرس القومي على المهداوي بسبب أن البعثيين كانوا أحد أبرز خصومه أثناء ترأسه لمحكمة الشعب ، وأستمر الضرب عليه حتى دخوله إلى داخل مبنى الإذاعة والتلفزيون . (٩٧)، وقد أعدم عبد الكريم قاسم ومن معه بإستثناء قاسم الجنابي ، رمياً بالرصاص في بغداد في ٩ - شباط - ١٩٦٣ ، ثم أخرجت جثته في اليوم الثاني وتم ألقيها في نهر ديالى القريب من بغداد ، فأستقرت في قاع النهر بعد أن تم ربطها بأثقال كبيرة. (٩٨)

لقد أنجز الحرس القومي الواجب الذي كُلف به يوم ٨ - شباط - ١٩٦٣ في خطة الإنقلاب (٩٩) :

- ١- سيطرَ حسب التوقيت على مركز شرطة المأمون .
- ٢- قطع طريق بغداد الفلوجة (ساحة النسور) ومنع الحركة عليه .
- ٣- سيطر على معسكر الرشيد لمنع خروج قطعات منه لمساعدة عبد الكريم قاسم .
- ٤- سيطر على مدينة (اليرموك) واحتجز الضباط الموالين للنظام فمنع خروج هؤلاء الضباط منها مالم يكونوا ممن يؤيدو الإنقلاب .
- ٥- سيطر على الأعظمية وحجز الضباط الموالين لنظام عبد الكريم قاسم والمشكوك فيهم في النادي الأولمبي (مركز شباب الأعظمية) .
- ٦- نظم ثلاث مجموعات كل مجموعة ضمت (١٢) حارساً قومياً للتصدي لعبد الكريم قاسم إذا مرّ بهذه المجموعات عند تنقله داخل بغداد .
- ٧- أشارك في القتال الذي دار أمام وزارة الدفاع بشكل فعال وأعطى بعض الخسائر .

٨- سيطر على المدن في مختلف أنحاء العراق وقمع القوى المناهضة للإنتقال في الكاظمية والبصرة ويعقوبة .

وكانت مهمات الحرس القومي الأساسية في الإنتقال هي عملية إغتيال رموز حكم نظام عبد الكريم قاسم في الساعات الأولى ليوم ٨- شباط - ١٩٦٣ . (١٠٠)

ولكن هذه المهمات التي كُلف بها أفراد الحرس القومي لم تتجح ألاً واحدة منها حيث نجح أفراد في قتل جلال الأوقاتى لكنهم فشلوا في قتل كل من العميد عبد الكريم الجدة (أمر الإنضباط العسكري) ، والعقيد فاضل عباس المهداوي (رئيس محكمة الشعب) ، وماجد محمد أمين (المدعي العام في محكمة الشعب) ، وسعيد مطر (أحد أهم الضباط الشيوعيين) . (١٠١)

ويستنتج مما تقدم أن الحرس القومي هو أول تنظيم (شبه عسكري) من خارج المؤسسه العسكرية في العراق يساهم مع الجيش في الإطاحة بأول نظام جمهوري في العراق ، ولولا مشاركته في إنتقال ٨- شباط - ١٩٦٣ ، لكان هذا الإنتقال عبارة عن مجازفة يقوم بها الجيش وحزب البعث ضد عبد الكريم قاسم غير محسومة النتائج (١٠٢) ، فكان الدور (المحوري) للحرس القومي يتلخص بأنه عبارة عن تنظيم مسلح يقوم بدور الإسناد لقوات الجيش . (١٠٣)

الخاتمة :

١- تعد ميليشيا الحرس القومي هي الميليشيا العراقية الوحيدة التي أسست خارج العراق ، وكانت نواتها الأولى الخلايا المدنية المدربة عسكرياً ، عندما تشكلت في سوريا .

٢- يعد الحرس القومي أول ميليشيا في تاريخ العراق المعاصر تشارك مع الجيش في ثاني إنتقال عسكري جرى في العراق الجمهوري ، وهو إنتقال ٨- شباط - ١٩٦٣ ، حيث لم تشارك في السابق أي مجاميع مسلحة من خارج المؤسسة العسكرية في الإطاحة بأي نظام قائم .

٣- نفذ الحرس القومي غالبية المهام التي كُلف بها صباح ٨- شباط - ١٩٦٣ بحرفية ودقة عالية.

٤- تجسدت عملية الفشل في إغتيال بعض أركان نظام حكم عبد الكريم قاسم بسبب عدم التزام بعض أفراد الحرس القومي بالتعليمات التي وضعت لهم من قبل قيادة حزب البعث .

٥- كانت بعض الأخطاء التي تخللت تنفيذ الحرس القومي لمهامه نتيجة لأنه تنظيم (شبه عسكري) ، لم تكن لديه ممارسه سابقة في العمل والإنضباط العسكري .

٦- كان تقسيم الحرس القومي لعدة مجاميع لأداء المهمات التي أوكلت إليه كان الغرض منها حرية الحركة ، وسرعة أنتشاره ، فضلاً عن أنه قوة ساندة للجيش وليس قوة تفقد الإنتقال .

Abstract:

This study focuses on the role of the National Guard, during the 8 – February coup in 1963, which is led by the Baath Party against Abd al-Karim Qasim, regime. It also sheds light on the most important roles that carried out by the elements of the National Guard on the security level as a supporter for the army. Additionally, it concentrates on the prominent assassinations which were committed by National Guard's elements against the Qasimi Staff during the early hours of the coup.

الهوامش:.

- ١- حزب البعث العربي الاشتراكي : حزب قومي أسسه ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار في سوريا ، وفي ٤ - ٤ - ١٩٤٧ أفتتح المؤتمر الأول للحزب الذي أقر فيه دستور الحزب ونظامه الداخلي وأنتخب عفلق (عميداً) ، والبيطار (أميناً عاماً) وجمال السيد وهيب الغانم أعضاء ، وكان حتى عام ١٩٥٢ يسمى (حزب البعث) وفي تشرين الثاني ١٩٥٢ ، اندمج حزب البعث مع الحزب العربي الاشتراكي . للمزيد ينظر : حسين حافظ وهيب ، ثورة ١٧ - ٣٠ تموز في العراق وتطور صيغ مواجهة التحديات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص ٣٩ - ٤١ ؛ كذلك ينظر : حامد قاسم الجبوري ، نشأة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ ، ص ٧٠ - ٩٠ ، ؛ كذلك ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٢٧ .
- ٢- عبد الكريم قاسم : ولد في محلة المهديّة في بغداد في ٢١ - ١١ - ١٩١٤ ، دخل مدرسة الصويرة الابتدائية عام ١٩٢١ ، أنتسب إلى الكلية العسكرية عام ١٩٣٢ ، فتخرج منها عام ١٩٣٤ ، وأصبح رئيس وزراء العراق بعد ثورة ١٤ - تموز ١٩٥٨ ، وأطيح بحكمه وأعدم في ٩ - شباط - ١٩٦٣ . للمزيد ينظر : ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٩ ؛ جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، د.م. ، د.ت.
- ٣- للمزيد ينظر: نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، ج ٣ ، ط ٢ ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٩٥ .
- ٤- للمزيد ينظر : خالد علي الصالح ، على طريق النوايا الطيبة ، ط ١ ، د.م. ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٧ .
- ٥- للمزيد ينظر : مجيد خدوري : العراق الجمهوري ، طهران ، ١٩٩٧ ، ص ١٧٦ .
- ٦- المصدر نفسه.

- ٧- للمزيد ينظر : نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤
- ٨- مقابلة شخصية مع محسن الشيخ راضي (عضو القيادة القطرية والقومية وعضو المجلس الوطني لحزب البعث عام ١٩٦٣) ، بغداد ، ٦- ٥ - ٢٠١٢ .
- ٩- حازم جواد :. ولد في مدينة الناصرية عام ١٩٣٦ ، إنتسب إلى حزب البعث عام ١٩٥٢ ، أعتقل أربع مرات في العهد الملكي ، كذلك أعتقل بعد ثورة ١٤ - تموز - ١٩٥٨ ، ولكنة هرب إلى سوريا بعد فترة وجيزة من الإعتقال وتحديداً في أواخر كانون الثاني - ١٩٥٩ ، أصبح أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث أواخر عام ١٩٦٠ ، فقاد حازم جواد الحزب إلى أستلام الحكم في العراق يوم ٨ - شباط - ١٩٦٣ . للمزيد ينظر : مذكرات حازم جواد ، الرجل الذي قاد البعث إلى السلطة في عام ١٩٦٣ ، د.م ، د.ت ، ص ٢- ٤ .
- ١٠- مقابلة شخصية مع محسن الشيخ راضي (عضو القيادة القطرية والقومية وعضو المجلس الوطني لحزب البعث عام ١٩٦٣) ، بغداد ، ٦- ٥ - ٢٠١٢ ؛ مقابلة شخصية مع عزيز الحسيني (مسؤول شعبة الفرات الأوسط النجف - كربلاء- الحلة - الديوانية - السماوة لحزب البعث ، وأمر الحرس القومي في الفرات الأوسط) ، الحلة ، ٦- ٥ - ٢٠١٢ .
- ١١- للمزيد ينظر مذكرات هاني الفكيكي ، أوكار الهزيمة . تجربتي في حزب البعث العراقي ، د.م ، د.ت ، ص ٢١٩ .
- ١٢- محسن الشيخ راضي :. ولد في مدينة النجف عام ١٩٣٢ ، وكان مؤيداً لحزب الأستقلال ، ثم أنضم لحزب البعث ، عهدت إليه مسؤولية إعادة تنظيم الحزب بعد مغادرة فؤاد الركابي وأعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العراق أثر محاولة الأغتيال الفاشلة التي تعرض لها عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩ ، أصبح محسن الشيخ راضي عضواً في القيادة القطرية عام ١٩٦٠ ، وبعد إنقلاب ٨-شباط - ١٩٦٣ أنتخب عضواً في القيادة القومية وعضواً فيما يعرف بالمجلس الوطني لقيادة الثورة ، وفي شهر نيسان - ١٩٦٣ ترأس المكتب الخاص الذي تتبعة هيئات التحقيق في التهم السياسية سيما الانتماء للحزب الشيوعي العراقي. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ ؛ مقابلة شخصية مع محسن الشيخ راضي (عضو القيادة القطرية والقومية وعضو المجلس الوطني لحزب البعث عام ١٩٦٣) ، بغداد ، ٦- ٥ - ٢٠١٢ .
- ١٣- مقابلة شخصية مع محسن الشيخ راضي، المصدر نفسه .
- ١٤- مقابلة شخصية مع صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، بغداد ، ١٠- ٩ - ٢٠١٢ .
- ١٥- مقابلة شخصية مع صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، بغداد ، ٧- ٥ - ٢٠١٢ .

- ١٦- المقابلة نفسها، بغداد ، ١٠ - ٩ - ٢٠١٢ .
- ١٧- للمزيد ينظر : حنا بطاطو ،العراق . الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ٣ ، ترجمة : عفيف الرزاز ، ط ١ ، طهران ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨٣ ؛ مقابلة شخصية مع عزيز الحسيني (مسؤول شعبة الفرات الأوسط النجف - كربلاء- الحلة - الديوانية - السماوة لحزب البعث ، وأمر الحرس القومي في الفرات الأوسط) ، الحلة ، ٦ - ٥ - ٢٠١٢ .
- ١٨- مقابلة شخصية مع صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، بغداد ، ٧ - ٥ - ٢٠١٢ .
- ١٩- للمزيد ينظر : جعفر عباس حميدي وآخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، ج ٦ ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٩ .
- ٢٠- للمزيد ينظر : حسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .
- ٢١- مقابلة شخصية مع صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، بغداد ، ٧ - ٥ - ٢٠١٢ .
- ٢٢- المقابلة نفسها ، ١٠ - ٩ - ٢٠١٢ .
- ٢٣- للمزيد ينظر جعفر عباس حميدي وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٨ ؛ كذلك ينظر : علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣ - ١٩٦٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦ .
- ٢٤- مقابلة شخصية مع صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، بغداد ، ٧ - ٥ - ٢٠١٢ .
- ٢٥- للمزيد ينظر : مجلة الحرس القومي ، العدد الأول ، السنة الأولى ، ١٥ - تموز - ١٩٦٣ ، ص ١٠ .
- ٢٦- جعفر عباس حميدي وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .
- ٢٧- للمزيد ينظر: مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٠ - ١٩٦٣ الأيديولوجيا والتاريخ السياسي ، ج ١ ، ط ١ ، د.م ، ١٩٧٩ ، ص ٢٤٧ .
- ٢٨- المصدر نفسه.
- ٢٩- للمزيد ينظر :خضير حسن سلمان ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني - ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد القائد المؤسس - الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨ ، ص ٩٩ .
- ٣٠- المصدر نفسه ، ص ٩٨ .
- ٣١- مقابلة شخصية مع عزيز الحسيني (مسؤول شعبة الفرات الأوسط النجف - كربلاء- الحلة - الديوانية - السماوة لحزب البعث ، وأمر الحرس القومي في الفرات الأوسط) ، الحلة ، ٦ - ٥ - ٢٠١٢ .

- ٣٢- مصطفى دندشلي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .
- ٣٣- علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٨٤ .
- ٣٤- للمزيد ينظر : حامد البياتي ، الإنقلاب الدامي . أسرار إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق في الوثائق السرية البريطانية ، ط ٢ ، د. م ، د. ت ، ص ٢٤ .
- ٣٥- جلال الأوقاتي .: ولد في بغداد عام ١٩١٤ ، ويعتبر من أوائل الضباط العراقيين الذين أنضموا للحركة الماركسية في العراق ، وكان ذلك عام ١٩٣٤ عندما كان طالباً ، كان على صلة بالحزب الشيوعي العراقي أوائل الخمسينيات ، درس في بريطانيا وتخرج منها بتفوق ، أنضم إلى حركة السلم التابعة للحزب الشيوعي العراقي عند تأسيسها وكان عضو بارزاً في قيادتها عام ١٩٥٠ ، وهو عضو مجلس السلم العالمي ، أعتقل في أعقاب إنتفاضة ١٩٥٢ في سجن أبي غريب ، عُين قائداً للقوة الجوية بعد ١٤- تموز - ١٩٥٨ أعتيل صبيحة ٨- شباط - ١٩٦٣ . للمزيد ينظر : جاسم علي هداد وآخرون ، شهداء الحزب شهداء الوطن ، ج ١ ، ط ٢ ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٩ .
- ٣٦- للمزيد ينظر : صالح حسين الجبوري ، ثورة ٨- شباط - ١٩٦٣ في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والأشتراكية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .
- ٣٧- صالح الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
- ٣٨- إبراهيم الحريري .: ولد في بيروت لأم لبنانية عام ١٩٣٧ ، أنتمى للحزب الشيوعي العراقي في ١٥ - كانون الأول - ١٩٥١ ، أصبح عضو المكتب العمالي التابع لسكرتارية الحزب الشيوعي حتى عام ١٩٦٣ ، أعتقل في ١٩- شباط - ١٩٦٣ ، خرج من السجن بعدما أنهار تحت التعذيب وأدلى بما لديه ، ثم هرب إلى الكويت ، يرتبط بصلة قريى مع جلال الأوقاتي حيث كان الأوقاتي زوج أخت الحريري. مقابلة شخصية مع إبراهيم الحريري (عضو المكتب العمالي للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٦٣) ، بغداد ، ١٢-١٢ - ٢٠١٢ ؛ مقابلة شخصية مع عبد القادر أحمد العيداني (عضو اللجنة الطلابية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة) ، البصرة ، ٢٨ - ٥ - ٢٠١٣ .
- ٣٩- مقابلة شخصية مع إبراهيم الحريري (عضو المكتب العمالي للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٦٣) ، بغداد ، ١٢-١٢ - ٢٠١٢ .
- ٤٠- للمزيد ينظر : حامد الحمداني ، خمسون عاماً على إنقلاب ٨ شباط الفاشي وأغتيال ثورة ٤ تموز . على الرابط في شبكة الأنترنت : [http: www.akhbaar.org](http://www.akhbaar.org)
- ٤١- باقر ياسين ، الإجتثاث ودكتاتوريات العقيدة الواحدة في العراق ، أربيل ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٣ .
- ٤٢- للمزيد ينظر : حامد الحمداني ، خمسون عاماً على إنقلاب ٨ شباط الفاشي وأغتيال ثورة ٤ تموز . على الرابط في شبكة الأنترنت : [http: www.akhbaar.org](http://www.akhbaar.org)

- ٤٣- باقر ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
- ٤٤- للمزيد ينظر : جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨ (دراسة وثائقية في ضوء التقارير الأمنية الخاصة) ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٤١ .
- ٤٥- للمزيد ينظر : مجلة آفاق عربية ، العدد ٢ ، السنة الثانية عشرة ، شباط - ١٩٨٧ ، ص ٣٩ .
- ٤٦- للمزيد ينظر : مجلة أوراق من ذاكرة العراق ، العدد الرابع ، السنة الأولى ، ١٥ - آب - ٢٠١٢ ، ص ٤٧
- ٤٧- مقابلة شخصية مع صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، بغداد ، ٧ - ٥ - ٢٠١٢ .
- ٤٨- عزيز جبر شيال ، الحركة الوطنية في القطر العراقي للفترة ١٩٥٨ - ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٣٠١ .
- ٤٩- علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- ٥٠- مما جاء في البيان الأول بسم الله الرحمن الرحيم أيها الشعب العراقي الكريم لقد تم بعون الله القضاء على حكم عدو الشعب عبد الكريم قاسم وزمرته المستهتره التي سخرت موارد البلد شهواتها وتأمين مصالحها فصادرت الحريات وداست الكرامات وخانت الأمانة. للمزيد عن البيان الأول لإنتقلاب ٨- شباط - ١٩٦٣ راجع : صحيفة الجماهير ، العدد: ١ ، ١٢ - ٢ - ١٩٦٣ .
- ٥١- هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ ؛ كذلك ينظر : خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص ٩٩ - ١٠٠ .
- ٥٢- عزيز جبر شيال ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .
- ٥٣- حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
- ٥٤- للمزيد ينظر : أوريل دان ، العراق في عهد قاسم ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ط ١ ، أربيل ، ٢٠١٢ ، ص ٤٧٣ .
- ٥٥- حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
- ٥٦- عزيز جبر شيال ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .
- ٥٧- خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ ؛ جعفر عباس حميدي وآخرين ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، المصدر السابق ، ١٥ .
- ٥٨- خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ ؛ جعفر عباس حميدي وآخرين ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، المصدر السابق ، ١٥ .
- ٥٩- علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .
- ٦٠- فاضل عباس المهداوي .: ولد في بغداد عام ١٩١٥ ، تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٣٩ ، شغل بعد تخرجه منصب أمر فصيل في الفوج الثاني - لواء بغداد الأول ، إشتراك في حركة ميس -

عام ١٩٤١ ، وحرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، عُين بعد ١٤- = تموز - ١٩٥٨ أمر اللواء الأول في الجيش العراقي ، ثم رئيساً للمحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) ، أعدم رمياً بالرصاص في مقر الإذاعة والتلفزيون في ٩- شباط - ١٩٦٣ . للمزيد ينظر : جاسم علي هداد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥١ ؛ كذلك ينظر : محمد حمدي الجعفري ، المصدر السابق .

- ٦١ علي كريم سعيد ، المصدر السابق، ص ٥٦ .
- ٦٢ عزيز جبر شيال ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .
- ٦٣ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
- ٦٤ أوريل دان ، المصدر السابق ، ص ٤٧٤ .
- ٦٥ طاهر يحيى :. ولد في تكريت عام ١٩١٦ ، أكمل دراسته الابتدائية فيها ، إلتحق بدار المعلمين وفي عام ١٩٣٤ إلتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٥ ، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، أنتمى إلى تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥٦ ، أصبح بعد ثورة ١٤- تموز - ١٩٥٨ مديراً للشرطة العامة ، أحيل على التقاعد عام ١٩٥٩ بعد حركة الشواف ، شارك في إنقلاب ١٨- تشرين الثاني - ١٩٦٣ ، شكل أربع وزارات من عام ١٩٦٣- ١٩٦٨ ، أعتقل بعد إنقلاب ١٧- ٣٠ تموز - ١٩٦٣ وتعرض لشتى أنواع التعذيب، توفي في ١٩- إيار - ١٩٨٦ في تكريت ودفن فيها. للمزيد ينظر : سيف الدين الدوري ، الفريق طاهر يحيى . ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ؛ كذلك ينظر: حسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٧٠-٥٧١.

- ٦٦ أوريل دان ، المصدر السابق ، ص ٤٧٤ .
- ٦٧ المصدر نفسه .
- ٦٨ للمزيد ينظر : منيف الرزاز ، التجربة المرة ، ط ١، د. م، ١٩٦٧ ، ص ٧٧ .
- ٦٩ للمزيد ينظر : مجلة أوراق من ذاكرة العراق ، العدد الرابع ، السنة الأولى ، ١٥- آب - ٢٠١٢ ، ص ٤٥

- ٧٠ خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
- ٧١ المصدر نفسه .
- ٧٢ للمزيد ينظر : أحمد أمين ، العراق بين أعصارين ، ط ١ ، أربيل ، ٢٠١١ ، ص ٦٧ .
- ٧٣ للمزيد ينظر : شامل عبد القادر ، الأغتيال بالدبابة ، ط ١، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٣٢ .
- ٧٤ للمزيد ينظر : محمود الدره ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، ط ١، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٣٧٩ .
- ٧٥ للمزيد ينظر : مجلة أوراق من ذاكرة العراق ، العدد الرابع ، السنة الأولى ، ١٥- آب - ٢٠١٢ ، ص ٤٥

- ٧٦ للمزيد ينظر : حميد السعدون ، عناقيد النار . جدلية التأويل في السياسة العراقية، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٨٢ .

- ٧٧- خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .
- ٧٨- للمزيد ينظر : علاء بشير ، كنت طبيباً لصدام ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٤ .
- ٧٩- أحمد فوزي ، عبد الكريم قاسم ساعاته الأخيرة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٠ .
- ٨٠- للمزيد ينظر: صبحي عبد الحميد، العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨، ط ١، بغداد، ٢٠١٠، ص ٢٦ .
- ٨١- المصدر نفسه .
- ٨٢- أوريل دان ، المصدر السابق ، ص ٤٧٤ .
- ٨٣- صالح حسين الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٧١- ١٧٢ .
- ٨٤- المصدر نفسه ، ص ١٧١ .
- ٨٥- طه الشيخ أحمد .: ولد عام ١٩١٧ في مدينة العمارة ، تخرج من دار المعلمين العالية ، ثم ألتحق بالكلية العسكرية فتخرج منها ، درس الهندسة العسكرية في بريطانيا ، كذلك تخرج من كلية الحقوق أواخر الأربعينات ، شكل في عام ١٩٤٢ مع بعض الضباط جمعية سرية تهدف إلى نشر الثقافة السياسية والاجتماعية بين الضباط الشباب ، يعتبر طه الشيخ أحمد من أوائل الضباط الذين انضموا إلى حركة الضباط الأحرار ، أُحيل على التقاعد عام ١٩٥٣ لنشاطه السياسي وإتهامه بالشيوعية ، أعيد إلى الخدمة العسكرية بعد ١٤- تموز - ١٩٥٨ ، برتبة عميد ركن ، وأُنيطت به مهمة مديرية التخطيط العسكرية المسؤولة عن أمن الحكم ، أُعدم يوم ٩- شباط - ١٩٦٣ في مبنى الإذاعة في بغداد . للمزيد ينظر: جاسم علي هداد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .
- ٨٦- خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
- ٨٧- المصدر نفسه .
- ٨٨- للمزيد ينظر: إسماعيل العارف، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٤١٢ .
- ٨٩- حنا بطاطو، المصدر السابق ، ص ٢٩١ .
- ٩٠- حسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٢ .
- ٩١- صالح حسين الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .
- ٩٢- صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
- ٩٣- إسماعيل العارف ، المصدر السابق ، ص ٤١٣ .
- ٩٤- علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
- ٩٥- باقر ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .
- ٩٦- للمزيد ينظر : مذكرات هادي خماس ، رجل من زمن الثائرين ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٧٤-٧٥ .
- ٩٧- صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

- ٩٨- للمزيد ينظر : باقر ياسين ، تاريخ العنف الدموي في العراق ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٣٣٤.
- ٩٩- للمزيد ينظر: علي خيون ، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٣٨-١٣٩ .
- ١٠٠- علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص١٩٢ .
- ١٠١- المصدر نفسه
- ١٠٢- مقابلة شخصية مع صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، بغداد ، ٧- ٥- ٢٠١٢ .
- ١٠٣- حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص٢٨٦ .

قائمة المصادر:.

أولاً: المقابلات الشخصية:.

- ١- مقابلة شخصية مع إبراهيم الحريري (عضو المكتب العمالي للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٦٣) ، بغداد ، ١٢-١٢- ٢٠١٢ .
- ٢- مقابلة شخصية مع صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، بغداد ، (عدة مقابلات وأتصالات هاتفية).
- ٣- مقابلة شخصية مع عبد القادر أحمد العيداني (عضه اللجنة الطلابية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة) ، البصرة ، ٢٨- ٥- ٢٠١٣ .
- ٤- مقابلة شخصية مع عزيز الحسيني (مسؤول شعبة الفرات الأوسط النجف - كربلاء- الحلة - الديوانية - السماوة لحزب البعث ، وأمر الحرس القومي في الفرات الأوسط)، الحلة ، ٦- ٥- ٢٠١٢ (وأتصالات هاتفية).
- ٥- مقابلة شخصية مع محسن الشيخ راضي (عضو القيادة القطرية والقومية وعضو المجلس الوطني لحزب البعث عام ١٩٦٣) ، بغداد (عدة مقابلات وأتصالات هاتفية).
- ثانياً: كتب المذكرات:

- ١- أحمد أمين ، العراق بين إصارين ، ط١ ، أربيل ، ٢٠١١ .
- ٢- إسماعيل العارف ، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق ، القاهرة ، ٢٠١٢ .
- ٣- حازم جواد ، الرجل الذي قاد البعث إلى السلطة في عام ١٩٦٣ ، د.م ، د.ت .
- ٤- : خالد علي الصالح ، على طريق النوايا الطيبة ، ط١ ، د.م ، ٢٠٠٠ .

- ٥- صبحي عبد الحميد، العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨، ط١، بغداد، ٢٠١٠ .
- ٦- علاء بشير ، كنت طبيباً لصدام ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- ٧- علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، ط١، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ٨- منيف الرزاز ، التجربة المرة ، ط١، د. م، ١٩٦٧ .
- ٩- هادي خماس ، رجل من زمن الثائرين ، بغداد ، ٢٠١١ .
- ١٠- هاني الفكيكي ، أوكار الهزيمة .تجربتي في حزب البعث العراقي ، د.م ، د.ت .

ثالثاً: الرسائل والإطاريح .:

- ١- حامد قاسم الجبوري ، نشأة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ .
- ٢- حسين حافظ وهيب ، ثورة ١٧ - ٣٠ تموز في العراق وتطور صيغ مواجهة التحديات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ .
- ٣- خضير حسن سلمان ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني - ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد القائد المؤسس - الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨ .
- ٤- صالح حسين الجبوري ، للمزيد ينظر: صالح حسين الجبوري ، ثورة ٨- شباط - ١٩٦٣ في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية-الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦ .
- ٥- عزيز جبر شيال ، الحركة الوطنية في القطر العراقي للفترة ١٩٥٨- ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٦- علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣ - ١٩٦٨ ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ٧- ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد ، ١٩٧٧ .

رابعاً : الموسوعات.:

- ١- جاسم علي هداد وآخرون ، شهداء الحزب شهداء الوطن ، ج١ ، ط٢ ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ٢- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

خامساً: الكتب العربية والمترجمة :

- ١- أحمد فوزي ، قصة عبد الكريم قاسم كاملة، ط١، القاهرة، ١٩٦٣ .
- ٢- ، عبد الكريم قاسم ساعاته الأخيرة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٣- أوريل دان ، العراق في عهد قاسم ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ط١ ، أربيل ، ٢٠١٢ .
- ٤- باقر ياسين ، تاريخ العنف الدموي في العراق ، ط١، بيروت ، ١٩٩٩ .

- ٥- ، الأبحاث ودكتاتوريات العقيدة الواحدة في العراق ، أبريل ، ٢٠١٢
- ٦- جعفر عباس حميدي وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج٦، ط١ ، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٧- جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨ (دراسة وثائقية في ضوء التقارير الأمنية الخاصة) ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٠.
- ٨- جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، د.م، د.ت.
- ٩- حامد البياتي ، الإنقلاب الدامي . أسرار إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق في الوثائق السرية البريطانية ، ط٢ ، د.م ، د.ت.
- ١٠- حميد السعدون ، عنقايد النار . جدلية التأويل في السياسة العراقية، ط١ ، بغداد ، ٢٠١١.
- ١١- حنا بطاطو، العراق . الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، ج٣، ترجمة :عفيف الرزاز، ط١ ، طهران، ٢٠٠٥م.
- ١٢- سيف الدين الدوري ، الفريق طاهر يحيى . ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
- ١٣- شامل عبد القادر ، الأعتيال بالدبابة ، ط١، بغداد ، ٢٠١١.
- ١٤- علي خيون ، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٠.
- ١٥- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، طهران، ١٩٩٧ .
- ١٦- محمود الدرة ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، ط١، بغداد ، ١٩٨٧.
- ١٧- مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٠ - ١٩٦٣ الأيديولوجيا والتاريخ السياسي ، ج١، ط١، د.م، ١٩٧٩ .
- ١٨- نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، ج٣ ، ط٢ ، بغداد ، ٢٠٠٥.

سادساً : الصحف والمجلات .:

أ- الصحف.:

- ١- صحيفة الجماهير ، بغداد ، ١٩٦٣ .

ب-المجلات .:

- ١- مجلة آفاق عربية ، ١٩٨٧.
- ٢- للمزيد ينظر : مجلة أوراق من ذاكرة العراق ، ٢٠١٢ .
- ٣- مجلة الحرس القومي ، بغداد ، ١٩٦٣ .

سابعاً : مواقع الأنترنت .:

١- حامد الحمداني ، خمسون عاماً على إنقلاب ٨ شباط الفاشي وإغتيال ثورة ٤ اتموز . على الرابط في
شبكة الأنترنت : [http: www.akhbaar.org](http://www.akhbaar.org)